المبحث الأول

كتاب الأيمان والنذور

الحديث الاول: اخرج الإمام احمد في مسنده قال: حدثنا أَحْمَدُ بن الْحَجَّاجِ حدثنا مُصْعَبُ بن ثَابِتٍ حدثني أبو حَازِمٍ قال سمعت سَهْلَ بن سَعْدٍ الساعدي يحدث: (عَنِ النبي ﴿ﷺ﴾ قال إِنَّ الْمُؤْمِنَ من أَهْلِ الإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لأَهْلِ الإِيمَانِ كما يَأْلَمُ الْجَسَدُ لِمَا في الرَّأْسِ) [1] .

التخريج: انفرد به الإمام احمد بن حنبل .

الرواة .

١. احمد بن الحجاج البكري الذهلي الشيباني ابو العباس المروزي، روى عن ابي ضمرة انس بن عياض الليثي، وحاتم بن اسماعيل المدني، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وغيرهم، وروى عنه ابراهيم ابن اسحاق، واحمد بن ابي خثيمة، واحمد بن منضور الرمادي[2]، (ثقة من العاشرة، ت ٢٢٢هـ) [3] .

٢. مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، روى عن ابيه وعمه عامر وعطاء روى عنه ابنه عبدالله، وابن المبارك

---

(١) مسند أحمد بن حنبل، مسند ابي مالك: ٥/٣٤٠ برقم ٢٢٩٢٨.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ١/٢٨٧، تهذيب التهذيب: ١/٢٠ .

(٣) ينظر: تقريب التهذيب: ١/٧٨ .

وعبد الرزاق (لين الحديث، وكان عابدا)[1].

٣. سلمة بن دينار: ابو حازم المخزومي، المدني، الاعرج، التمام، القاص، الواعظ، (عالم المدينة، ثقة من الخامسة)[2] روى عن سهل ابن سعد، سعيد ابن مسيب، والنعمان بن ابي عياش، وروى عنه مالك، والسفيانان، والحمادان، وغيرهم ت ١٣٥ هـ .[3]

الحكم على الحديث .

بعد الدراسة لرجال الحديث تبين أن سند الحديث ضعيف، وذلك لأن مصعب بن ثابت لين الحديث وكان عابدا، وقال شعيب الارناؤوط صحيح لغيره [4]، وهذا اسناد ضعيف، لضعف مصعب بن ثابت، والله أعلم .

المعنى العام .

يتبين لنا من خلال الحديث ان الرأس إذا اشتكى، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فكذلك المؤمنون حقا، إذا اشتكى بعضهم حق لهم التألم لأجله كلهم، فالمؤمنون كلهم كالجسد الواحد ؛ إذا اشتكى بعضه تداعى كله، فالمؤمن إذا أصيب أخوه بمصيبة، فكأنه أصيب بها فيتألم لتألمه، ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت الأخوة الإيمانية

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ١٣/٢٨، تقريب التهذيب: ٥٣٨/١، الكاشف: ٢٦٧/٢ .

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٢٤/٤، تقريب التهذيب: ٢٤٧/١ الكاشف: ٤٥٢/١.

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ: ١٣٣/١ - تهذيب التهذيب: ١٢٤/٤ - تقريب التهذيب: ٢٤٧/١ . الكاشف: ٤٥٢/١ .

(٤) مسند الامام احمد بن حنبل، مستد ابي مالك: ٣٤٠/٥ برقم ٢٢٩٢٨ .

بينه وبينهم، وأن المؤمن الكامل هو الذي يكون في نعوت الإيمان الجامع لمكارمه من علم وعمل وتوكل وطمأنينة إلى ربه ومحبة المؤمنين فيه وإقبالهم عليه في أهل الإيمان المتحققين بأخلاق الإيمان، وهذا يكون بمنزلة الرأس من الجسد (**يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس**) هذا بيان لوجه الشبه، فمن آذى مؤمنا واحدا، فكأنما آذى جميع المؤمنين، ومن قتل واحدا، فكأنما أتلف من الجسد عضوا، وآلم جميع أعضاء ذلك الجسد، ففرض على أهل الإيمان تعظيمه ورفع محله، وحمل مؤونته، وحفظ جانبه والتألم لألمه، والسرور بسلامته، والاستضاءة بنوره إلى غير ذلك، وأعضاؤه مع الرأس كالجسد، وعن الخواص: أن من ادعى مشاركة المسلمين في همومهم، وأمراضهم ورجح ألم بدنه من البلاء النازل عليه على البلاء النازل على غيره، فدعواه كمال الإيمان غير صحيحة[1].

ما يستفاد من الحديث .

١. في الحديث النبوي الشريف دليل على التراص بين المؤمنين، ووحدتهم، وهم كالنفس الواحدة، قال النبي ﷺ (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**)[2] .

٢. في الحديث النبوي الشريف، دليل على استقبال النازل بالدعاء، والتضرع الى الله سبحانه وتعالى قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ

---

(١) ينظر: فيض القدير: ٦/٢٥٤.

(٢) صحيح الامام البخاري: ٨/٣١٥ برقم ٢٢٦٦ باب نصر المظلوم .

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١) .

٣. في الحديث النبوي الشريف بيان لضرب المثل كما اشار في مسألة ضرب المثل بالرأس .

٤. في الحديث المبارك دليل على أن الايمان يزيد وينقص، وأن أهل الايمان هم الذين يمتازون بالخصال الحميدة، والذين يهمهم أمر المسلمين .

٥. في الحديث النبوي الشريف اشارة الى أهل الكرم من المؤمنين، ولأهل العلم والعمل، وأهل التوكل على الله في مناصرة المسلمين من هذه الأمة المرحومة .